النار والهوى والماء والتراب وهي الامهات ايضا قالوا والاباء الافلاك قالوا فاذا امتزجت هذه
الامهات على الاعتدال الناقص حدث عنها المعادن فاذا ازداد قربا من الاعتدال صرفة التضاد منها وتولد
منها النبات فاذا ازداد ذلك قربا تولد منه الحيوان فان ازداد ذلك قربا تولد منه الانسان وهو اخر
الاشياء عندهم قالوا والاشياء الاصلية عندهم سبعة انواع نوع منها ارباع الطبيعة التي هي الصفراء
والسوداء والدم والبلغم والثاني عناصرها والثالث عالمها والرابع القبل والبعد والخامس الامهات
الاربع التي تقدم ذكرها والسادس المتولدات الجسمانية والسابع المتولدات الروحانية وزعموا ان الكل
ينقسم الى شيئين لطيف وكثيف فاللطيف ما ليس بجسم وهو الجوهر والكثيف ما هو جسم وهو العرض
ولهم في ذلك حماقات شنيعة وجهالات فضيعة نبدي القول بقدم العالم وكونه من غير صانع وهذا
باطل يبطله قوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وقال تعالى الله خالق كل
شيء وهو على كل شيء وكيل وقال هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السموات
والارض وهو العزيز الحكيم فبان بهذا العالم محدث خلق له لا خالق له غيره سبحانه عما يصفون الظالمون علوا
كبيرا نرجع الى ما كنا فيه من قولهم قالوا فانبجس من هذين الاصليين اللذين هما العقل والنفس الحروف
السبعة العلوية التي ذكروها ان تحتها رموزات نفسية وكلمات عقلية وهي كوني قدر وتفسير معناهم
ياتي بوضعه فيما بعد ان شاء الله تعالى هذا كشف قولهم في السابق والتالي فانا عندهم القلم
واللوح قالوا في كتاب الافتخار ان الله تعالى يا انسي تانيسا لا من انيس قبله فتولد من ذلك
التانيس كن يريدونه انه يفكر فكرة فظهر من فكرته كن من غير كلام وكذا قال ابو حاتم صاحب ابو حاتم وكتاب الاصلاح
كتاب الاصلاح وسالت رحمك الله تعالى من امر الله تعالى كن كيف كان بنطق او بغير نطق فاعلم
ايدك الله انه بغير نطق بل يا انس تانيسا فتولد منه كن يريدونه انه سبحانه غير متكلم وكلامهم هذا
خلاف قوله انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فذكر القول ههنا والقول لا يكون الا
كلاما بصوت وحرف وقال في قصة موسى وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا والنداء
لا يكون الا كلاما بصوت وحرف ايضا وقال وكلم الله موسى تكليما فوكده بالمصدر معنى الكلام ونفى عنه

المجاز

المجاز فيكون تانيسا كما ذكروا وقال يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك
وكن من الشاكرين وقال فلما اتاها نودي من شاطئ الواد الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان يا
موسى اني انا الله رب العالمين وان الق عصاك وهذا كلام من غير تانيس كما ذكروا ومع هذا فان الله تعالى
ذم الابكم من خلقه بقوله صم بكم عمي فهم لا يعقلون فكيف يذم شيئا يكون مثله تعالى عن قولهم وافكهم علوا
كبيرا بل هو الحي القديم المتكلم السميع البصير بلا كيف ومن اعجب ما قالوا وان كان كل قولهم عجبا ان الملائكة لا ينزلون الانبياء والوحي
على الانبياء ولا يكلمونهم بحرف وصوت قالوا لان الملك روحاني ولا صوت له وانما ينزل من الله تعالى على
قلوب الانبياء صلوات الله عليهم اضافات علمية فيها مصلحة ذلك الدور وتم شريعة صاحب عصره لانه
يرسل اليهم ملائكة يكلمونهم وهذا الذي ذكروه تاويل ظاهر الفساد لانه يؤدي الى ان القران ما انزل
بحرف وصوت بل الهام الهمه الله تعالى الرسول صلى الله عليه وسلم والرسول ينطق به وهذا خلاف قوله
تعالى وما تنزلت به الشياطين وما ينبغي لهم وما يستطيعون انهم عن السمع لمعزولون فذكر سبحانه وتعالى
عن ان يسمعوه في السماء بمعزولون فلو كان الهاما كما ذكره المخالف لما ذكر السمع وقال ايضا الله الذي
خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد
احاط بكل شيء علما فذكر سبحانه ان الامر يتنزل بينهن وقال ايضا فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون
انه لقول رسول كريم ثم يعني جبرائيل عليه السلام وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن
قليلا ما تذكرون تنزيل من رب العالمين نزل به بحرف وصوت لا الهاما كما ذكروه وقال يدبر الامر من السماء
الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون فلو كان الهاما لما ذكر هذه المدة
وكيف يثبت محالهم عند من له عقل ان الملك لا يتكلم لانه روحاني والله تعالى يقول في قصة مريم واذكر
في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا فاتخذت من دونهم حجابا فارسلنا اليها روحنا فتمثل
لها بشرا سويا قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قال انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما
زكيا افليس قد تكلم اليها الملك بصوت وحرف واعادت جوابه ام كيف يغطى لهم قوله سبحانه وتعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)